

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

حقائق عن الشيعة

تحقيق: السيد علي القصير

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

حقائق عن الشيعة

صادق مهدي الحسيني

﴿المكتبة المختصة للرد على الوهابية﴾



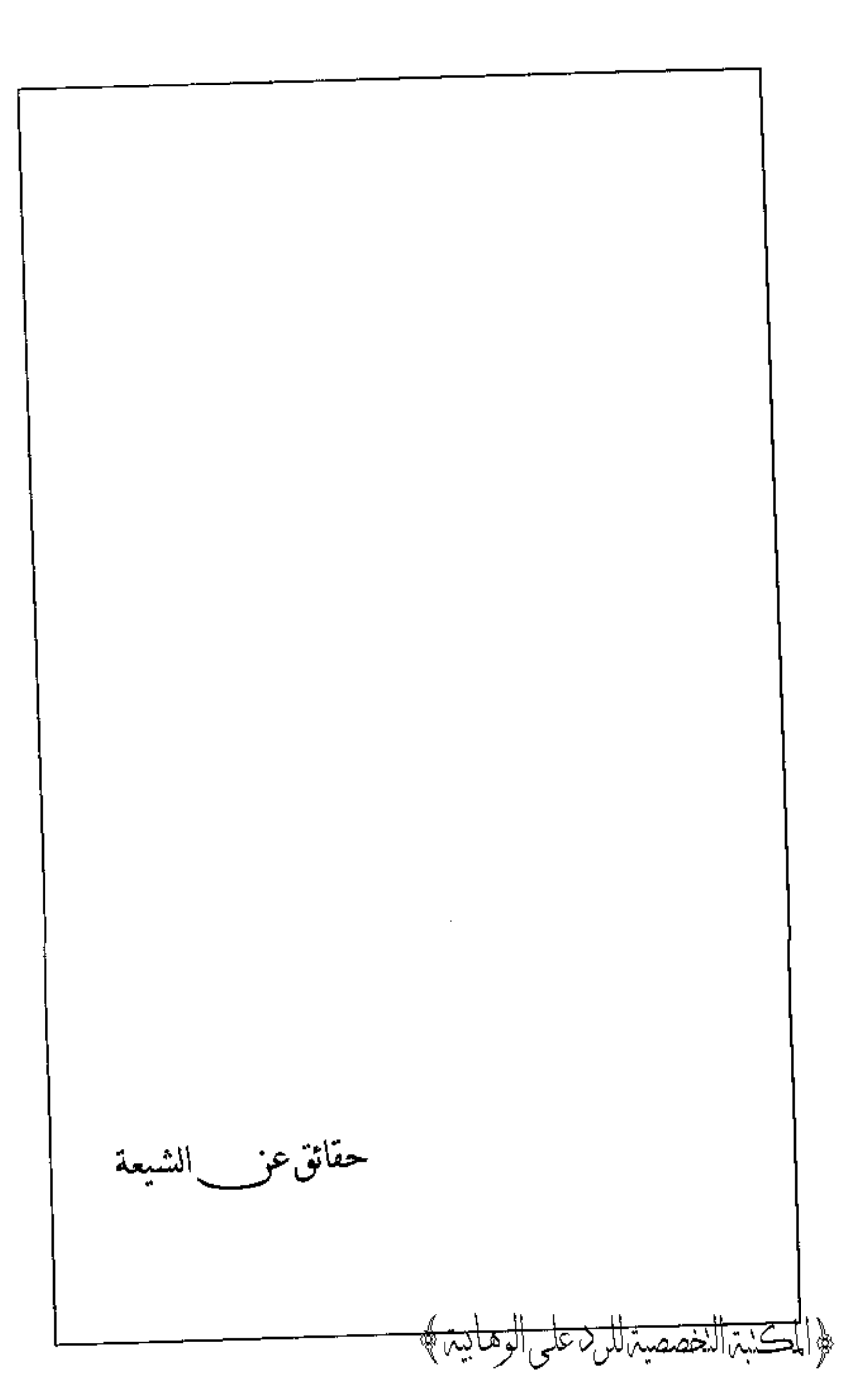
الكتاب: حقائق عن الشيعة

المؤلف: صادق مهدي الحسيني

الناشر: مؤسسة السيدة زينب (عليها السلام) الخيرية

الطبعة: الرابعة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م بيروت ـ لبنان

《المكتبة التخصصية للرد على الوهابية》



حقائق عن الشيعة

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

﴿المكتبة المختصة للرد على الوهابية﴾

كلمة الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وسلم تسليما.

..وأتيحت فرص لبعض العلماء من الفريقين لطرح الرأي الحر ومناقشته بانفتاح وواقعية كالذي حدث بين العلامة السيد شرف الدين وشيخ الأزهر في وقته الشيخ سليم البشرى والذي انتهى للتسليم بالحق والإذعان الإرادي له.

وعلى الرغم من إيمان الإسلام بحرية الدين والمعتقد ودعوة القرآن الكريم الى العلمية في الرأي حيث قال: ﴿**قل هاتوا برهانكم**﴾[1] يتهم الشيعة وهم فرقة كبيرة من المسلمين بمفتريات لا تمت لهم بصلة ولا تستند الى دليل أو برهان.

---

١ – البقرة: ١١١.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ محاولة علمية مختصرة وسريعة للإجابة على بعض التهم والشبهات المثارة ويتميز الكتاب بالبساطة في التعبير ليسهل على الجميع الاستفادة منه. ومن أراد التفصيل الأكثر والتعمق الأوفر فعليه بكتاب (المراجعات) للسيد شرف الدين العاملي (ره) وكتاب (الغدير) للعلامة الأميني (ره) وغيرها.. ونظراً لأهمية ما ورد في الكتاب وتلبية لحاجة الكثيرين من محبي العلم والإيمان اهتممنا بإعادة طبعه ونشره من جديد توخياً لرضا الله سبحانه وتقرباً لأوليائه عليهم السلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة السيدة زينب (عليها السلام) الخيرية

بيروت-لبنان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يزل الاستعمار يوجه الأمة الإسلامية نحو التضارب والعداء توجيهاً ملؤه العصبية للباطل، والتفرقة والشتات .. إبقاءاً لسيطرته الأثيمة على البلاد، وتنفيذاً لسياسة (فرق تسد) الكافرة البغضية!.

فترى بعض المسلمين ــ وهم إخوان بنص القرآن الحكيم ــ يندفعون إندفاعاً لاشعورياً ليكيلوا التهم الكاذبة على طائفة من المسلمين، لأن تلك الطائفة تسير على مذهب غير مذهبهم، وتتلقى الفقه من إمام غير إمامهم، من دون ترو في صدق هذه الافتراءات، وعدمه، وبغير هدى من نور العقل. وسنة الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) الصحيحة.

مع أن واجب المسلمين ــ اليوم ــ يحتم عليهم أن يرصوا صفوفهم، ويوحدوا هدفهم لضرب الاستعمار، ومطاردة

الطامعين في المسلمين، وفي بلاد المسلمين.. كرص صفوف الجيش الواحد التابع لحكومة واحدة المؤلف من مذاهب مختلفة حينما يهجم عليه العدو المشترك.

أما المسائل المختلف فيها لدى المذاهب، والأحكام الخلافية بين طوائف المسلمين.. فطريق حلها البحث والنقاش النزيهان المعرّيان من السباب، والقذف، القائمان على أصول الإسلام المعترف بها لدى جميع المسلمين.

أما أن يسب بعض المسلمين بعضاً لأجل بعض المسائل الخلافية أو يكفر بعضهم بعضاً من أجل حكم غير إجماعي فذاك هو الذي يدعو الى تشتت المسلمين، وشق عصاهم وضرب الوحدة الإسلامية العظمى.

وهنا نضع بعض النقاط التي هوجمت الشيعة الأمامية بها من قِبل بعض المفرقين، لنرى في إطار من البحث هل هي باطلة والشيعة على ضلال من أجلها، أم هي حق والأمامية على هدى في أتباعها.

والله المسؤول أن يسدد خطانا للنظر الى الأشياء بمنظار الإسلام ويوفقنا للسير عليه، انه سميع مجيب.

كربلاء المقدسة

صادق مهدي الحسيني

السجود على التربة

سامي: يا علي إنكم الشيعة تشركون بسجودكم على التربة، وهل التربة غير كمية من الطين اليابس تعبدونه من دون الله؟.

علي: اسمح لي أن أسألك سؤالا.

سامي: تفضل.

علي: هل يجب السجود على جسم (الله) تعالى؟.

سامي: إن قولك هذا كفر، لأن الله ليس بجسم، فلا يرى بالعين، ولا يلمس بالجسم، ومن اعتقد أن الله جسم فهو كافر.

إنما السجود يجب أن يكون (لله)، يعني: تكون الغاية من السجود، والخضوع هو (الله) سبحانه، أما السجود على (الله) فهو كفر.

علي: من كلامك هذا ثبت أن سجودنا على التربة ليس شركا لأننا نسجد على التربة، لا أنه نسجد لأجل التربة، وان كنا نعتقد ــ على الفرض المحال ــ أن التربة هي (الله) فكان

اللازم السجود لها،لا السجود عليها، لأن الشخص لا يسجد على ربه.

سامي: إنني لأول مرة أسمع هذا التحليل، وانه لصحيح اذ انتم لو كنتم تعتبرون (التربة) إلهاً لما سجدتم عليها، وسجودكم عليها دليل على أنكم لا تعتبرون التربة إلهاً.

سامي: دعني أسألك سؤالاً.

علي: تفضل.

سامي: إذن فما سبب إصراركم على السجود على التربة، و لم لا تسجدون على سائر الأشياء، كما تسجدون على التربة؟.

علي: هناك حديث شريف روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بإجماع جميع فرق المسلمين، أنه قال: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)[1].

---

١ - صحيح البخاري ١/١٢٨/٣٢٨ كتاب التيمم، صحيح مسلم ٢/٩/٥ كتاب المساجد ومواضع الصلاة وفيه جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، سنن الترمذي ٢/ ١٣١/٣١٧ "باب ٣٦ ما جاء ان الأرض كلها مسجداً الا المقبرة والحمام"، من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ١/١٥٥/١ "باب ٣٨ المواضع التي تجوز الصلاة فيها، والمواضع التي لا يجوز فيها" وسائل الشيعة للحر العاملي٢/٩٦٩-٢/٩٧٠ "باب ٧ جواز التيمم بالتراب والحجر وجميع اجزاء الأرض دون المعادن ونحوها".

فالتراب الخالص هو الذي يجوز السجود عليه باتفاق جميع طوائف المسلمين، ولذلك نسجد ــ دائما ــ على التراب الذي اتفق المسلمون جميعا على صحة السجود عليه.

سامي: وكيف اتفق المسلمون عليه؟.

علي: أول ما جاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى المدينة، وبنى المسجد فيها، هل كان المسجد مفروشا بفرش؟.

سامي: لا .. لم يكن مفروشا بفرش.

علي: فعلى أي شيء كان يسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمون؟.

سامي: على أرض مفروشة بال تراب.

علي: إذن جميع صلوات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت على الأرض وكان يسجد على التراب وكذلك المسلمون في زمانه وبعده كانوا يسجدون على التراب.. فالسجود على التراب صحيح قطعا ونحن إذ نسجد على التراب نتأسى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتكون صلواتنا صحيحة قطعا.

سامي: فلم لا تسجدون ــ انتم الشيعة ــ على غير التربة التي تحملوها معكم من سائر مواضع الأرض، او غيرها من التراب؟.

علي: أولا: الشيعة تجوز السجود على كل أرض سواء في ذلك المتحجر منها، أو التراب.

وثانيا: حيث يشترط في محل السجود الطهارة من النجاسة فلا يجوز السجود على ارض نجسة، أو تراب غير طاهر، لذلك نحمل معنا قطعة من الطين الجاف الطاهر، تخلصا من السجود على مالا يعلم طهارته من نجاسته.

مع العلم أننا نجوز السجود على تراب الأرض أو أرض لا نعلم بنجاستها.

سامي: إن كنتم تريدون ــ بذلك ــ السجود على التراب الطاهر الخالص.. فلم لا تحملون معكم ترابا تسجدون عليه؟.

علي: حيث إن حمل التراب يوجب وسخ الثوب، لأنه أينما وضع من الثوب فلا بد أن يوسخه، لذلك نمزجه بشيء من الماء ثم ندعه ليجف، حتى لا يوجب حمله وسخ الثوب.

ثم: إن السجود على قطعة من الطين الجاف أكثر دلالة على الخضوع، والتواضع لله تعالى.

فإن السجود هو غاية الخضوع، ولذا لا يجوز السجود لغير الله سبحانه، فإذا كان الهدف من السجود هو الخضوع لله،

فكلما كان مظهر السجود أكثر في الخضوع، لاشك أنه يكون أحسن.

ومن أجل ذلك استحب أن يكون موضع السجود أخفض من موضع اليدين، والرجلين، لأن ذلك أكثر دلالة على الخضوع لله تعالى.

وكذلك استحب أن يعفر الأنف بالتراب ـ في حال السجدة ـ لأن ذلك أشد دلالة على التواضع والخضوع لله تعالى.

ولذلك .. فالسجود على الأرض، أو قطعة من الطين الجاف أحسن من السجود على غيرهما مما يجوز السجود عليه، لأن في ذلك وضع أشرف مواضع الجسد وهو الجبهة على الأرض خضوعا لله تعالى وتصاغرا أمام عظمته.

أما أن يضع الإنسان ـ في حال السجدة ـ جبهته على سجاد ثمين أو على معادن كالفضة، والعقيق، والذهب وغيرها، أو على ثوب غال القيمة... فذلك مما يقلل من الخضوع والتواضع، وربما أدى إلى عدم التصاغر أمام الله العظيم.

إذن: فهل يمكن أن يعتبر السجود على ما يزيد من تواضع الإنسان أمام ربه، شركا وكفرا، والسجود على ما يذهب بالخضوع لله تعالى.. تقربا من الله؟.

إن ذلك إلا قول زور.

سامي: فما هذه الكلمات على التربة التي تسجدون عليها؟.

علي: أولا: انه ليس جميع أقسام التربة مكتوبا عليها شئ فإن هناك كثيرا من التربات ليس عليها حرف واحد.

وثانيا:المكتوب على بعضها هو أن هذه التربة متخذة من تراب أرض كربلاء المقدسة[1].

---

١ -**كربلاء:** قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يقبر ابني بأرض يقال لها: كربلاء، هي البقعة التي كانت فيها قبة الإسلام التي نجى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان.

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: الغاضرية هي البقعة التي كلم فيها موسى بن عمران عليه السلام، وناجى نوحا فيها، وهي اكرم ارض الله عليه، ولو لا ذلك ما استودع الله فيها اولياءه وابناء نبيه (ان كربلاء قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي) فزوروا قبورنا بالغاضرية. واتخذ الله ارض كربلاء حرما آمنا مباركا قبل ان يخلق الله ارض الكعبة ويتخذها حرما بأربعة وعشرين ألف عام، وان ارض كربلاء وماء الفرات أول ارض وأول ماء قدس الله تبارك وتعالى وبارك الله عليهما" راجع للزيادة كامل الزيارات لابن قولويه جعفر بن محمد القمي ٣٦٨هـ ص٤٤٤-٤٥٥"الباب ٨٨ فضل كربلاء".

وعن العلاء بن أبي عائنة قال: حدثني راس الجالوت، عن أبيه قال: ما مررت بكربلاء الا وأنا اركض دابتي حتى اخلف المكان، قال: قلت: لم؟ قال: كنا نتحدث ان ولد نبي ←

وهل في ذلك شرك؟.

أو هل ذلك يخرج التربة عن كونها ترابا جائز السجود عليه كلا.

سامي: فما الخصوصية في تربة أرض (كربلاء) حيث نجد أكثر الشيعة يتقيدون بالسجود عليها مهما أمكن؟.

علي: السبب في ذلك أنه ورد في الحديث الشريف: (السجود على تربة الحسين عليه السلام يخترق السماوات السبع)[1]. يعني أن السجود عليها يوجب قبول الصلاة، وصعودها الى السماء.

وما ذلك إلا لإدراك أفضلية ليست في تربة غير (كربلاء المقدسة).

سامي: وهل السجود على تربة الحسين تجعل الصلاة مقبولة عند الله تعالى ولو كانت الصلاة باطلة؟.

← مقتول في ذلك المكان قال: وكنت أخاف ان أكون انا، فلما قتل الحسين قلنا: هذا الذي كنا نتحدث قال: وكنت بعد ذلك اذا مررت بذلك المكان أسير ولا اركض (تاريخ الطبري ٥/٣٩٣ (احداث سنة ٦٠هـ)، الكامل في التاريخ ٤/٩٠ (احداث سنة ٦١هـ).

١ – مصباح المتهجد ص ٧٣٤ بهذا النص: السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع.

علي: الشيعة تقول بأن الصلاة الفاقدة لشرط من شرائط الصحة باطلة، غير مقبولة.

ولكن الصلاة الجامعة لجميع شرائط الصحة مقبولة عند الله تعالى، وقد تكون غير مقبولة، أي لا يثاب عليها، فإذا كانت الصلاة الصحيحة على تربة الحسين(عليه السلام) قبلت ويثاب عليها، فالصحة شئ، والقبول شئ آخر.

سامي: وهل أرض (كربلاء المقدسة) أشرف من جميع بقاع الأرض، حتى من أرض مكة والمدينة، حتى يكون السجود عليها أفضل؟.

علي: و ما المانع من ذلك؟.

سامي: إن تربة (مكة المكرمة) التي لم تزل منذ نزول آدم (عليه السلام) أرض الكعبة، وأرض (المدينة المنورة) التي تحتضن جسد الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) تكونان في المنزلة دون منزلة (كربلاء)؟.

هذا غريب!. وهل الحسين بن علي أفضل من جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟.

علي: كلا.. إن عظمة الحسين بصيص من عظمة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشرف الحسين شئ من شرف

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)،ومكانة الحسين عند الله تعالى إنما هي لأجل أنه إمام سار على دين جده الرسول حتى استشهد في ذلك..

لا.. ليست منزلة الحسين إلا جزءا من منزلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولكن.. حيث إن الحسين عليه السلام قتل هو و أهل بيته، وأنصاره في سبيل إقامة الإسلام، وإرساء قواعده، وحفظها عن تلاعب متبعي الشهوات، عوضه الله تعالى باستشهاده ثلاثة أمور:

١: استجابة الدعاء تحت قبته.

٢: والأئمة من ولده.

٣: والشفاء في تربته[١].

فعظم الله تربته لأنه قتل في سبيل الله أفجع قتلة، وسبي نساؤه، وقتل أصحابه، وغير ذلك من المصائب التي نزلت به من أجل الدين.. فهل في ذلك مانع؟.

أم هل تفضيل تربة كربلاء على سائر بقاع الأرض حتى على ارض المدينة معناه أن الحسين عليه السلام افضل من الرسول، بل الأمر

١ - راجع بحار الانوار ١٠٧/٢٨٥/٣٦.

بالعكس. فتعظيم تربة الحسين تعظيم للحسين، وتعظيم الحسين عليه السلام تعظيم لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

سامي: هذا صحيح، وإني كنت أتخيل أنكم تفضلون الحسين عليه السلام حتى على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والآن عرفت الحقيقة، وأشكرك على هذه الالتفاتات الطيبة التي زودتني بها، وسوف أحمل معي ــ أبدا ــ قطعة من أرض كربلاء المقدسة، لأسجد عليها أينما صليت.. كما أني سأدع السجود على مثل الفرش والمعادن.

علي: إني أردت أن أبين لك ان هذه التهم الموجهة إلينا نحن الشيعة، ليس لها واقع، وإنما هي اكذوبات بحتة اختلقها علينا الآثمون من أعداء المسلمين ــ المسمين أنفسهم بـ (المسلمين) ــ علك تتحرى الحقيقة دائما، ولا تعتني بكل ما تسمع ضد الشيعة دون أن تبحث عن واقعة وحقيقته.

وهذا ما أرجوه منك.



بناء القبور

فؤاد: يا جعفر.. هل تسمح لي أن أسألك عن موضوع حول الشيعة، والسنة●؟.

● – **الشيعة:** هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، أما جليا وإما خفيا، واعتقدوا ان الإمامة لا تخرج من أولاده، وان خرجت فبظلم يكون من غير، او تقية من عنده "راجع الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٤٦-١٤٧" الفصل السادس.

وهي جمع أشياع، وشيعة الرجل أولياءه وأنصاره، وأطلق في صدر الإسلام على من يتولى عليا وأهل بيته، ويقال للشيعة الخاصة مقابل العامة، وخاصة الرجل أقاربه الا دنون وقد أصبح بالتغليب على محي علي وأنصاره، واسم الشيعة قديم.

يقول أبو حاتم الرازي في كتابه الزينة: ان أول اسم ظهر في الإسلام على عهد رسول الله هو الشيعة وكان هذا هو لقب أربعة من الصحابة وهم: أبوذر وسلمان والمقداد وعمار. ويقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في أصل الشيعة وأصولها: ان بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنبا الى جنب وسواء بسواء وشاهدي نفس أحاديثه الشريفة لا من طرق الشيعة ورواة الأمامية بل من نفس أحاديث علماء السنة وأعلامهم وطرقهم الوثيقة التي لا يظن فيها ذو مسكة الكذب، فمنها ما رواه السيوطي في كتاب الدر المنثور في تفسير كتاب الله بالمأثور في تفسير قوله تعالى: **﴿أولئك هم خير البرية﴾** سورة البينة / آية ٧. قال: اخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي فاقبل علي فقال النبي: والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة

جعفر: أسأل وكم احب أن يكون الشخص واعيا، مثقفا يفهم الأشياء عن دراسة، ويقين.. ولا يكون همجيا يتبع كل نعيق يملأ الجو، أو كل صرخة تتعالى.. من غير أن يعلم صحتها وفسادها.

فؤاد: أو تؤمن بكلامي إن صح أن الحق معنا (أهل السنة)؟.

ونزلت: ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ سورة البينة / آية ٧. يقول ابن هشام في السيرة النبوية ان الأمة العربية انقسمت الى سنيين وشيعيين من يوم السقيفة. ويقول محمد ابو زهرة في كتابه تاريخ المذاهب الإسلامية: الشيعة اقدم المذاهب السياسة الإسلامية وقد ظهروا بمذهبهم في آخر عصر عثمان ونما وترعرع في خلافة علي اذ كلما اختلط الناس ازدادوا إعجابا بمواهبة وقسوة دينه وعلمه.

ويقول ابن ابي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة: ان الشيعي في دولة معاوية كان يفضل ان يقال عنه كتابي ولا يقال عنه شيعي. فالتشيع عنوانه وشعاره التمسك بفضائل أهل البيت والاقتداء بهديهم وتجنب أهل البدع والتمسك بأطهر الأعراق ومن تحلى بأشرف الأخلاق "راجع كتاب تاريخ الفرق الإسلامية للشيخ محمد خليل الزين ص ١٠٨-١٢٩.

السنة: السنة بالتشديد، الأصل فيها الطريقة وقد تحور معناها عند الفرق، ويراد بها ما فعله النبي من قول او عمل او ما نهى عنه، ويطلق عليها بلسان الفقهاء والحديث النبوي. وفي العصور المتأخرة، يقال السنة مقابل الشيعة، ويقال أهل السنة والجماعة مقابل الخاصة، وفي عرف شيخ الحنابلة ابن تيمية السنة محبة عثمان وعلي وتقديم ابي بكر وعمر عليهما. ولما تعددت المذاهب والفرق، ذهب البعض ان لفظ سني كان يطلق على من يدين بالمحبة والولاء للشيخين، وكان يقال سنة العمرين "راجع كتاب تاريخ الفرق الإسلامية ص ٤٤-٤٥.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

جعفر: إنني في طليعة من يؤمنون بالحقائق الصادقة فور معرفتها، وإني ما أخذت التشيع إلا لأني وجدته حقا وأنت تعلم بأن أبي، وأمي، وأخواتي، وقومي.. كلهم سنة ليس فيهم شيعي واحد، وانما اعتنقت التشيع لما وجدت من الحق فيه.. ولو عرفت صحة كلامك فأنا أول المؤمنين به.

فؤاد: انتم الشيعة تبنون على قبور الأنبياء والأئمة والعلماء، والصلحاء... مباني، تصلون عندها، وليس ذلك إلا شركا، فكما يعبد المشركون الأصنام، تعبدون (أنتم الشيعة) مباني قبور الأولياء.

جعفر: يجب أن نكون ـ نحن ـ واقعيين، لا قشريين فلا ننظر الى ما قاله فلان، وفلان، وانما ننظر إلى الحق الواضح من كتاب الله، وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسيرة السلف الصالح..

فؤاد: نعم، وإني كذلك، أحب معرفة الأشياء عن طريق العلم والفهم، لا التقليد الأعمى.

جعفر: أولا: لسنا نحن الشيعة مختصين ببناء القبور، فالمسلمون ـ جميعا ـ يبنون مراقد الأنبياء، والأئمة وعظمائهم واليك بعض ذلك:

❁ قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبل الخليفتين لازالا مبنيين بأفخم بناء وأعلى قبة.

❁ قبور جماعة من الأنبياء منهم إبراهيم عليه السلام بالأردن بمدينة (الخليل) لها أضرحة وعليها قباب وبنايات عظيمة.

❁ قبر النبي موسى عليه السلام، له بناية كبيرة في الأردن بين مدينتي (القدس) و(عمان).

❁ قبر أبي حنيفة ببغداد لا يزال معمورا، ببناء ضخم، وعليه قبة.

❁ قبر أبي هريرة في (مصر) مزار له بناء وعليه قبة.

❁ قبر عبد القادر في (بغداد) له صحن وضريح وقبة.

وغير ذلك من قبور الأنبياء، وقبور الأئمة وعظماء المذاهب، لها بنايات، وقباب، ولها أوقاف خاصة تصرف منافعها على تعمير تلك القبور، وحفظها عن الاندراس .. والبلاد الإسلامية ملؤها ذلك.. وكان المسلمون بمختلف مذاهبهم منذ اليوم الأول حتى اليوم يحبذون هذه الأشياء، ويأمرون الناس بها، ولم ينهوا عنها يوما، فلسنا نحن الشيعة فقط مختصين بهذا الحكم، وإنما يوافقنا عليه بقية المسلمين جميعا، فهم ـ أيضا ـ يبنون قبور أئمتهم، ويتعاهدونها.

وثانيا: أننا ــ الشيعة ــ أو بقية المسلمين حينما نصلي بجانب قبور الأولياء، لا نصلي لأولئك الأولياء وإنما نصلي لله تعالى فقط.

ويدلك على ذلك أننا نتوجه في حال الصلاة الى القبلة لا إلى تلك القبور، ولو كنا نصلي الى تلك القبور، ونتوجه بالعبادة الى تلك الأضرحة، لوجب أن نتوجه إليها لا الى القبلة.

فؤاد: فلم تصلون خلف هذه القبور،حتى تجعلوا تلك القبور قبلة لكم؟.

جعفر: ــ إننا حين نصلي خلف تلك القبور ــ نتوجه الى القبلة لا إلى تلك القبور، وإنما تلك القبور ــ عفوا ــ تقع أمامنا، ومن دون قصد التوجه أليها.

وهذا لا يكون إلا كمن يصلي الى القبلة في مكان يكون أمامه بناية شامخة، فهل معنى الصلاة في هذا لمكان هو ان المصلي يعبد تلك البناية؟!.

وأكثر من هذا يقول علماء المسلمين قاطبة: يجوز الصلاة الى القبلة في معابد المشركين، وإن كان المصلي يقع أمامه صنم يعبد من دون الله فان توجه المصلي إلى الله،لا إلى الصنم.

فهل معنى هذا أن المصلي يعبد ذلك الصنم.

فؤاد: إذا كان البناء على القبور ليس شركا ــ كما تقول ــ ويجوزها جميع المسلمين، فكيف هدموا الأضرحة والقبات المبنية على قبور الأئمة، وغيرهم.. بحجة أنها شرك، وعبادة من دون الله، وقد أفتى علماء الحجاز بذلك؟.

جعفر: انه لم يفت بذلك إلا بعض من علماء الحجاز في ذلك الزمان فقط، ولذا حدثني بعض الشيوخ من أهل المدينة قال: أنه حينما أمروا آنذاك بهدم قباب وأضرحة القبور، خالف في ذلك علماء الحجاز أنفسهم، رادين ان ذلك ليس شركا بل ان مثل ذلك مندوب إليه في الشريعة الإسلامية، لقول الله تعالى: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾[1] مما أدى الى طرد أولئك العلماء، وإبعاد بعضهم عن مناصبهم ومقاطعتهم.

إذن: فلم يفت بذلك إلا ثلاث أو أربع علماء من علماء الحجاز.

فؤاد: وإنني كنت أتفكر: إذا كانت الأضرحة والقباب محرمة، وشركا فلم لم يتنبه لذلك علماء المسلمين منذ زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى اليوم، و لم يمنعوا عنها ؟.

---

١ – الحج: ٣٢.

وكيف لم يعرفه المسلمون طيلة ثلاثة عشر قرنا؟.

جعفر: وأزيدك علما:

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقر بناء القبور، والأضرحة والقباب ولم ينه عنه.

فهذا بناء حجر إسماعيل هو مدفن النبي (إسماعيل) ومدفن أمه هاجر.

وهذه قبور الأنبياء ــ إبراهيم وموسى وغيرهما ــ في أطراف بيت المقدس، كان يعلوها البناء في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والى زماننا هذا، ولم ينه عنها لا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا أحد من خلفائه.

ولو كانت محرمة أو كانت شركا لكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر بهدمها، وينهى عنها.

وحيث لم يفعل ذلك نعلم يقينا بأن مثل ذلك جائز.

وهكذا بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانه عندما توفاه الله دفن في حجرته، وسد باب الحجرة، فصار قبره في وسط حجرة مبنية لها حيطان وسقف. ولو كان أحد من الأصحاب سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حرمة مثل

ذلك لما دفنوه هناك، ولو كانوا يدفنونه في حجرته لوجب هدم الحجرة لئلا يكون على القبر بناء.

وحيث لم يفعلوا ذلك، علمنا بأن البناء على القبور ليس حراما فكيف بأن يكون شركا.

فؤاد: أشكر لك إحسانك اذ هديتني الى الحق، وعرفتني أن بناء القبور ليس حراما ولا شركا، وان الذين يحرمونه ليس لهم دليل من الشرع يسند قولهم.. واني شاكر لك أبدا على ذلك.

جعفر: وإنني أشكرك على قبولك الحق اذ عرفته، واتباعك الهدى حينما رأيته، وانك سائر بهدي العقل والمنطق الصحيح لذا أود أن أكثرك بصيرة في الحق ومعرفة في الدين، فهل بقي لك من الوقت شئ لأتحدث معك.

فؤاد: إنني أشتاق الى الكلام الحق، تحدث بما تريد، فإني على استعداد للاستماع بملء أذني.

جعفر: ثبت من المحاورات الآنفة أن البناء على قبور أولياء الله جائز، ليس بحرام.

فؤاد: نعم.. وأنا معك في ذلك.

جعفر: الآن أريد أن أقول: ان البناء على قبور أولياء الله وإقامة الأضرحة عليها وبناء القباب.. كلها مستحبة يثاب الشخص على فعل ذلك كله، لا أنها جائزة وحسب.

فؤاد:وكيف؟.

جعفر: قال الله تعالى: ﴿**ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**﴾[1] فكل شئ يعد من شعائر الله تعظيمه مستحب في الإسلام.

فؤاد: نعم .. ولكن كيف يكون البناء على قبور الأولياء من الشعائر؟.

جعفر: الشعائر هي الأشياء التي تعظم الدين في أنظار العالم من غير ان يكون نص على حرمتها.

فؤاد: وهل يعظم الدين بهذه البنايات، والقباب؟.

جعفر: نعم.

فؤاد:وكيف ذلك؟.

جعفر: بناء قبور عظماء الإسلام، وبناء القباب عليها، وحفظها عن الاندراس، والانهدام تعظيم لأولئك العظماء بلا شك.

---

١ - الحج:٣٢.

مثلا: إذا جاء شخص بوردة، وأنبتها عند قبر ميت، أليس هذا الشخص معظما لذلك الميت، ومقدرا له؟.

فؤاد: صحيح.

جعفر: فكيف بما إذا بنى على قبره بنيانا عظيما ووضع عليه قبة، فإن ذلك من التعظيم لذلك الميت بلا ريب.

وتعظيم عظماء الإسلام، والأئمة، والأولياء.. تعظيم للإسلام، وتقدير للدين الذي كان هؤلاء دعاته، والموجهين للناس نحوه.

أليس الإنسان إذا عظم رئيس حزب، أو داعية دين أو عضو مبدأ .. يعد من المعظمين لذلك الحزب، والدين والمبدأ ؟.

فؤاد: نعم هو كما تقول.

جعفر: فالبناء على قبور أولياء الله تعظيم لهم وتعظيم لله، ورفع من الإسلام، وكل شئ كان تعظيما لله ورفعا من الإسلام فهو من شعائر الله التي يندب الله تعالى إليها حيث يقول: **﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلو ب ﴾**[1].

فؤاد: إذن .. فهدم قبور الأولياء والأنبياء والأئمة، يكون توهينا بالدين، وحطا من كرامة الإسلام.. لأن هدمها تحقير

---

١ - الحج:٣٢.

لأصحابها، وتوهين بهم.. والتوهين بهم توهين بالدين، والحط من كرامتهم حط من كرامة الإسلام.

جعفر: وإنني أيضا تشيعت، وتبعت مذهب أهل البيت عليهم السلام وغيرت اسمي من وليد إلى جعفر... لهذا السبب نفسه ؟.

فإني حينما كنت اتبع رأي الآخرين لم أكد أظن أن غيري على حق، ولكن فحصت عن الحق، وذهبت إليه حتى وصلته، وبلغته.

والإنسان دائما إذا خلف العصبية المذهبية وراءه، وفتح صدره لقبول الحق، وفحص عن الحق.. لا بد أن يصله، ويبلغ إليه.

فؤاد: أنا ــ وبعد هذا الموقف ــ سأكون على بصيرة من الأمور، وسأفحص عن الحق، حتى اتبع الحق حيثما وجدته.

وإني شاكر لك مدى الدهر..

والآن اسمح لي أن أذهب.. لأني على ميعاد مع شخص.

جعفر: تفضل، محروسا بعين الله.

فؤاد: في أمان الله.

جعفر: مصحوبا بالسلامة.



تزيين المشاهد

خالد: سلام عليكم.

باقر: عليكم السلام ورحمة الله.

خالد: متى القدوم ؟ خيرا ؟.

باقر: لي ابن عم هنا جئت لزيارته.

خالد: أرجوك أن تتفضل اليوم عندنا.

باقر: ان ورائي أعمالا جمة تركتها لأجل (صلة الرحم) وأسألك أن تعفني عن ذلك.

خالد: لا يمكن.. صديقان بعد فراق عشر سنوات يتلاقيان ثم لا يصطحبان ساعة. إن لي عليك ــ أيضا ــ حق الأخوة الإسلامية.

ثم انه وقع نقاش بيني، وبين أحد أخواني المؤمنين في موضوع الشيعة والسنة وحيث إني مطمئن منك أريد أن أباحثك في ذلك الموضوع حتى يظهر لي الحق.

باقر: لا بأس.

...اصطحبا معا إلى دار خالد، ووصلا الدار، وجلس كل واحد منهما بجنب الآخر..

.. وبعد ما تكلما عن الأمور الخاصة بهما، انبرى باقر قائلا وما النقاش الذي جرى بينكما؟.

خالد: كان النقاش حول تزيين قبور الأنبياء، والأئمة، والعلماء والمؤمنين والصلحاء ونحوهم، بالذهب والفضة وسائر الحلي.

باقر: وما الإشكال الذي فيه؟.

خالد: أليس ذلك حراما؟.

باقر: ولم؟.

خالد: هل يستفيد الميت من هذه ؟.

باقر: لا، لا يستفيد.

خالد: إذن: إن ذلك كله إسراف وتبذير، والله تعالى يقول: ﴿**ولا تبذر تبذيرا ۞ ان المبذرين كانوا إخوان الشياطين** ﴾[1].

باقر: وما تقول في حلل الكعبة، وحليها، والذهب والفضة اللذين عليها، وفيها؟.

خالد: لا ادري.

---

١ - الإسراء: ٢٦-٢٧.

باقر: نعم كانت للكعبة حلل، وذهب كثير، يهدى إليها من أطراف البلاد منذ زمن الجاهلية حتى يومنا هذا.

يقول ابن خلدون[1] في مقدمته[2]:

وقد كانت الأمم منذ عهد الجاهلية تعظمه،والملوك تبعث إليه بالأموال والذخائر مثل كسرى، وغيره وقصة الأسياف وغزالي الذهب اللذين وجدهما عبد المطلب حين احتفر زمزم معروفة.

وقد وجد رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) حين إفتتح مكة في الجب الذي كان فيها سبعين ألف أوقية من الذهب مما

---

١ - ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، ولد في تونس سنة ٧٣٢هـ ينحدر من اصل أندلسي أشبيلي، ترجمه ابن الخطيب في كتابه "الإحاطة في أخبار غرناطة" قائلا: مفخر من مفاخر التخوم المغربية ـ أي ابن خلدون ـ شرح البردة شرحا بديعا دل على غزارة حفظه وتفنن إدراكه ولخص كثيرا من كتب ـ ابن رشد وعلق للسلطان ابي سالم في العقليات تقييدا مفيداً في المنطق. توفي في مصر سنة ٨٠٨هـ ومن أشهر مؤلفاته في التاريخ: " التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا" وكتاب " العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر وهو تاريخ ابن خلدون المعروف " راجع الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون.

٢ - مقدمته: وهو الجزء الأول من كتاب "التاريخ " مبوبا الى ستة أبواب بفصولها المتباينة يحتويها الكتاب الأول في طبيعة العمران في الخليقة وما يعرض فيها من البدو والحضر والتغلب والكسب والمعاش والصنائع والعلوم ونحوها وما لذلك من العلل والأسباب.

كان الملوك يهدون للبيت. فيها: ألف، ألف، (أي: مليون) دينار، مكررة مرتين[1]، بمائتي قنطار وزناً.

وقال له علي بن أبي طالب عليه السلام يا رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) لو استعنت بهذا المال على حربك ؟.

فلم يفعل.

ثم ذكر لأبي بكر فلم يحركه.

(الى أن قال):

(قال أبو وائل): جلست إلى شيبة بن عثمان وقال جلس إلى عمر بن الخطاب:

فقال: هممت أن لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين.

قلت: ما أنت بفاعل.

قال: و لم؟.

قلت: فلم يفعله صاحباك.

فقال: هما اللذان يقتدى بهما[2].

فهل كانت الكعبة تستفيد من هذا الذهب والفضة يا خالد؟.

---

١ – يعني: مليوني دينار.

٢ – تاريخ ابن خلدون ١/٤٤٠ " الباب الرابع من الكتاب الأول " الفصل السادس في المساجد والبيوت العظيمة في العالم.

أو كان الله ـــ سبحانه وتعالى عن ذلك ـــ يستفيد منهما؟.

خالد: كلا.

باقر: ومع ذلك فان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يمد إلى تلك الأموال المتراكمة يدا، ولم يتصرف في شئ منها، على شدة احتياج الإسلام في تلك الأيام الى المال الوافر، والخزينة المليئة، لإقامة أركانه في البلاد.

ولم ذلك؟.

لأن كون هذا المال الكثير للكعبة يزيد من عظمتها في أعين الناس، وإن كان شرفها ومترلتها الواقعية عند الله تعالى لا يزداد ولا ينقص، سواء كان لها الدنيا كلها، أم لم يكن لها شئ.

وهكذا الكلام بالنسبة للقباب الذهبية، والأبواب الذهبية والفضية، والحلي والحلل المزودة بها قبور أولياء الله تعالى مثل: أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام الرضا وغيرهم عليهم أفضل الصلاة والسلام.

فهؤلاء منزلتهم الإلهية الواقعية لا تزداد بوجود هذه المجوهرات ولا تنقص بعدم وجودها، فالإمام الحسن بن علي عليه السلام أفضل من أخيه الحسين عليه السلام وإن كان قبر الإمام الحسن عليه السلام

تصهره الشمس، في وادي البقيع ليس عليه أي بناء غير مزود بأية حلية، وكان قبر الإمام الحسين(عليه السلام) مزودا بأبنية عظمية فخمة من الذهب الخالص تبلغ الفضاء، وتنطح السحاب!.

ولكن فعلنا ذلك لهم، وإهداء المجوهرات لمراقدهم، وتذهيب قبابهم، وغير ذلك تقدير منا لهم، وتعظيمهم.

خالد: وهل هذه الأشياء تعظم أولياء الله في أعين الناس؟.

باقر: نعم.

والآن أجعلك أنت تعترف بذلك.

إذا ذهبت الى اليهود ورأيت مقابر علمائهم خربة، تطل عليها الشمس، لا من سقف أو حجرة يستظل بها الزائر.

ثم ذهبت الى النصارى، فرأيت مقابر علمائهم معمورة، مبينة عليها قباب، ومزينة بالذهب والفضة، وغيرهما من المجوهرات.

هل يعظم عندك علماء النصارى أم علماء اليهود، مع العلم أنك المسلم تعرف أن كليهما على باطل؟.

خالد: طبعا احمل في نفسي من المشهدين صورة عظمية عن علماء النصارى، وصورة حقيرة عن علماء اليهود.

باقر: إذن فما تفعله الشيعة والسنة من بناء أضرحة، وحرم، وقباب، وغيرها على قبور الأئمة والأنبياء .. تعظيم لهم، ورفع من قدرهم، وكذلك تزيينها بالذهب والفضة وسائر المجوهرات.

خالد: صحيح كل ذلك ولكن هل يخرجها هذا الوجه عن كونها إسرافا وتبذيرا؟.

باقر: نعم، وفوق ذلك.

فإذا ثبت أن هذه الأعمال تعظيم لأولياء الله، فهي في الوقت نفسه تعظيم للإسلام، لأن تعظيم عظماء الإسلام تعظيم للإسلام، وكل شئ كان فيه تعظيم للإسلام فهو من شعائر الله التي قال الله تعالى عنها: ﴿**ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾[1] فتزيين مشاهد أولياء الله من شعائر الله التي يستحب فعله والعمل لأجله، ويثاب الشخص العامل في سبيله.

خالد: استميحك العذر، اذ أخذت من وقتك هذا المقدار ولكنك مأجور عند الله تعالى، اذ أخرجتني من ظلمات الجهل الى نور العلم والفهم، وكم كنت أطيل الفكر في هذه التزيينات

---

١ - الحج: ٣٢.

فلم أدرك مغزاها، ووجه صحتها واليوم نورتني ـ أنت ـ بعلمك، وأبلغتني مقصدي.

باقر: إذن هل ذهب جميع ما بك من ريب حول تزيين المشاهد؟.

خالد: نعم.. لم يبق لي شك بأنه مستحب مندوب إليه في القرآن الحكيم:﴿**ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**﴾[1].

باقر: وعلى أي حال أني مستعد للمفاهمة معك في أمثال هذه المواضيع لكي استفيد أنا، أو تستفيد أنت ونكون عارفين للأمور عن فهم وتدبر.

خالد: أشكرك ألف شكر وشكر، وأسأل الله تعالى أن يوفقك لمراضيه.



---

١ - الحج: ٣٢.

تقبيل الأضرحة

مالك: يا صادق ما الداعي الى تقبيل أضرحة النبي والأئمة الذي تصرون عليه؟.

صادق: وهل فيه أشكال؟.

مالك: يقال ان ذلك من الشرك.

صادق: ومن قال انه شرك؟.

مالك: يقوله المسلمون.

صادق: عجيب! فمن الذين يقبلون الأضرحة؟.

مالك قيل: انهم زمرة الشيعة.

صادق: هل ذهبت الى الحج؟.

مالك: نعم.. والحمد لله.

صادق: وهل زرت قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة المنورة؟.

مالك: والشكر لله.

صادق: ألم تر الآلاف من السنة تريد تقبيل ضريح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتضربه هيئة (الآمرين بالمعروف!!)؟.

مالك: نعم ..

صادق: إذن لسنا نحن الشيعة فقط نقبل أضرحة أنبياء الله بل يقبلها المسلمون قاطبة.

مالك: فلم يقول البعض بحرمة ذلك، وانه من الشرك بالله تعالى؟.

صادق: هؤلاء زمرة قليلة جدا بالنسبة الى المسلمين، يرون أنفسهم هم المصيبون، وهم المسلمون حقا وغيرهم من المسلمين كافرين مشركين، يعبدون من دون الله، لا أن غيرهم مسلمون مخطئون.

ولذا فهم يكفرون جميع طوائف المسلمين.

ألم تر (هيئة الآمرين بالمعروف!!) بالحجاز تضرب من أراد تقبيل ضريح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقول له:

يا كافر !

يا مشرك !

يا زنديق !

يا خنزير !

يا كلب !

و غير ذلك من أتعس السباب والقذف ؟.

سواء في ذلك : الشيعي، والحنفي ، والمالكي ، والشافعي ، والحنبلي والزيدي و غيرهم من المسلمين* ..

مالك: نعم .. رأيت كل ذلك، وأشنع منها : إني رأيتهم يضربون بالعصي على رأس من أصر على ذلك بحيث ربما يتفجر دما، وقد يضربون بأيديهم ــ بكل قوة ــ في صدور الزائرين مما يؤذي صدورهم ويمرض أجسامهم!

و كم تألمت لهذه الأمور!!

الحج الذي جعل الله منه مؤتمرا عاما للمسلمين ليباحثوا فيه عن مختلف شؤونهم، يصبح اليوم مفرقا للصفوف بواسطة أعمال تلك الزمرة التي أسمت نفسها (هيئة الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر)!!

صادق: وعلى أي حال يا مالك .. أنت تقبل ابنك؟.

مالك: نعم؟.

صادق: وهل تشرك بالله تعالى في هذا التقبيل؟.

مالك: لا، لا .. أبدا.

---

* - راجع تفصيل الملل والنحل والفرق الإسلامية وتاريخها ومنها: كتاب فرق الشيعة للحسن ابن موسى النوبختي من أعلام القرن الثالث، والفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري٤٥٦ هـ، والملل والنحل محمد بن عبد كريم الشهرستاني ٥٤٨هـ ، وكتاب تاريخ الفرق الإسلامية محمد خليل الزين.

صادق: وكيف لا تشرك بذلك؟.

مالك: إنني اقبل ابني حبا له، وليس هذا شركا.

صادق: أو تقبل القرآن؟.

مالك: نعم .

صادق: ولا تشرك بذلك؟.

مالك: لا ..

صادق: وهل غلاف القرآن الذي تقبله هو إلا جلد حيوان؟.

مالك: نعم.

صادق: إذن أنت أشركت بالله، وجعلت الجلد المتخذ من الحيوان شريكا لله ـــ تعالى عن ذلك علوا كبيرا ـــ .

مالك: ليس ذلك.

إنما أقبل القرآن لأنه حاو لكلام الله، فحبا لكلام الله أقبل الغلاف الذي حواه، فهذا من وفرة الحب، وكثرة الاشتياق وأين هذا من الشرك؟.

وثم: إنني بتقبيل القرآن استحصل الثواب من الله تعالى، لأن تقبيل القرآن تعظيم له ورفع منه، وتعظيم القرآن له ثواب واجر عند الله، فما أبعد هذا عن الشرك؟.

صادق: و لم لا تقول مثل ذلك في تقبيل ضريح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أضرحة الأئمة[1] عليهم السلام؟.

أو تزعم أن الذين يقبلون الأضرحة يجعلون الحديد شريكا لله تعالى ؟!.

إذا كان ذلك فلم لا يقبلون الحدائد المتوفرة هنا وهناك؟.

ولكن .. حيث أن الضريح حاو لقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو قبر أحد الأئمة عليهم السلام، فحبا للنبي والإمام وشوقا إليه يقبلون ضريحه لأنهم لا يستطيعون أن يصلوا الى نفس النبي والإمام ــ عليهما الصلاة والسلام.

ومع ذلك فإنهم مأجورون عند الله تعالى، ويثابون لأن تقبيل ضريح شخص تعظيم لذلك الشخص.وتعظيم النبي (صلى الله عليه

---

١ - **الأئمة عليهم السلام:** هم علي بن أبي طالب عليه السلام والسبطان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام أبناء علي ابن أبي طالب عليه السلام وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام المعنيون بالأخبار المتواترة لدى معظم الفرق الإسلامية بان الأئمة من قريش اثنا عشر وهم: علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد وابنه موسى بن جعفر وابنه علي بن موسى وابنه محمد بن علي وابنه علي بن محمد وابنه الحسن بن علي وابنه محمد بن الحسن " الملقب بصاحب الزمان والمهدي" ومن تواترت فيه الأحاديث بصلاة المسيح في آخر الزمان خلفه حيث يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وهو فرج آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

وآله وسلم) أو الإمام، تعظيم للإسلام الذي كان هذا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو هذا الإمام داعيا إليه.

وكلما كان شئ تعظيما للإسلام فهو من شعائر الله التي قال الله تعالى عنها : ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾[1].

مالك: إذا كان ذلك فكيف يقول البعض بأنكم مشركون؟.

صادق: ورد في الحديث الشريف (إنما الأعمال بالنيات)[2]، فإن كان أحد يقبل الضريح يقصد بذلك الشرك فهو مشرك.

وإذا كان التقبيل من وفرة الحب، ولتحصيل الثواب على تعظيم شعائر الله بذلك، فهو عمل مأجور به فاعله.

وأنت وجه سؤالا إلى جميع هؤلاء الذين يقبلون الأضرحة من .شيعة و سنة و قل لهم لم تقبلون الأضرحة؟.

فلا يجيبك أحد منهم إلا بأن ذلك من كثرة الحب والشوق ولتحصيل الثواب، ولا تكاد تسمع من أحد _ قطعا _ بأنه يقبل الضريح لغير ذلك.

مالك: صحيح .. صحيح.

---

١ – الحج: ٣٢.

٢ – صحيح البخاري ١/٣/١ " باب ١ كيف كان بدء الوحي الى رسول الله(صلى الله عليه [وآله] وسلم)" من كتاب بدء الوحي، التفسير الكبير للفخر الرازي ٤ /٥ "المسألة الرابعة" من تفسير الآية ١١٢ من سورة البقرة، تهذيب الأحكام ٦٧/٨٣/١ " باب ٤ صفة الوضوء" من كتاب الطهارة، و١/١٨٦/٤ "باب ٤٤ فية الصيام".

صادق: وإذا كان مجرد التقبيل بدون قصد الإشراك يجعل الشخص مشركا فلا تكاد ترى إنسانا غير مشرك.

لأن المسلمين إما يقبلون الأضرحة، أو يقبلون القرآن .. فعلى كلتا الحالتين هم _ جميعا _ مشركون.

فمن المسلم إذن؟.

مالك: أشكرك كثيرا جدا، وإني سوف أناقش أبي الذي كان يزقني هذه العصبيات الجوفاء، وسوف لا أسمع كلام شخص على مذهب آخر .. وقد عرفت أن الحق معكم _أنتم الشيعة _ وإن لك علي منة أبدية، لأنك أبصرتني، لا في هذا الأمر وحسب بل في الأمور كلها، لكي لا أعتنق كلما يصك مسامعي، من دون ترو في صحته وفساده.



التوسل بأولياء الله

وليد: آه ..من هؤلاء المشركين الكفرة الزنادقة... المسمين أنفسهم بالمسلمين. آه منهم.

محمد: ومن تقصد؟.

وليد: هؤلاء الشيعة.

محمد: لا تسبهم، ولا تنسبهم إلى الشرك، انهم مسلمون.

وليد: هؤلاء أولى بالقتل من الكفار.

محمد: وما هذا الانفجار اللاشعوري منك، ولم هم مشركون؟.

وليد: انهم يتخذون مع الله آلهة أخرى، ويعبدون من دون الله [illegible] م ولا ينفعهم.

محمد: وكيف؟.

وليد: هؤلاء يتوسلون بالأنبياء، وبالأئمة، وبأولياء الله في أن يقضوا حوائجهم، فيقولون:

(يا محمد يا رسول الله، يا علي، يا حسين، يا صاحب الزمان)[1] وغير ذلك، زعما منهم أن هؤلاء الأولياء قادرون على قضاء حوائجهم.

وهل ذلك إلا الشرك الصريح، والكفر، وعبادة من دون الله؟.

محمد: اسمح لي ان أحدثك بحديث قصير.

وليد: قل.

محمد: كنت أنا من الذين يكيلون أنواع الشتم، والسب والقذف.. على الشيعة، وكنت لا أجلس ولا أقوم إلا واسبهم، وأتعرض لهم، كل ذلك في غيبة منهم، حتى جمعنا سفر الحج مع أحد الشيعة، فتخاشنت معه في الكلاموأخرجت على لساني كل ما كان يختلج بصدري من غيظهم طوال سنين، فما كان من ذلك الشيعي إلا صبر، وصمت، وضحك في وجهي، وكان البشر يلمع في وجهه، وكنت كلما أزيده سبا يزيدني بسطا في وجهه، ويهدأ حرارتي الابتسامات التي كانت لا تفارق شفتيه، فذاك الخلق الطيب أطفأ مني نار العداء والسب.

فلما سكت انا، توجه إلي بالكلام قائلا:

---

١ – مر تعريفه في حاشية فقرة تقبيل ضريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأضرحة الأئمة عليهم السلام.

أخي في الله.. محمد أتسمح لي بأن أتكلم معك بعض كلمات؟.

ـ ثم قال، وقلت وقال.. وقلت، وقال.. وقلت.. حتى ظهر لي الحق معهم في كثير من المواضيع التي جرى حوارها بيننا، ومن تلك المواضيع التي رأيت الحق معهم فيه هو:

موضوع التوسل بأولياء الله.

وليد: وهل اثر فيك دجلهم، ومراوغتهم، وشركهم.. ما أقل بصيرتك في الدين، وأضأل معرفتك بالإسلام.

محمد: إنني الآن على استعداد لأن أناقشك في موضوع التوسل بأولياء الله، على ضوء القرآن الحكيم، والسنة المطهرة وسيرة الصالحين من المسلمين.

وليد: ان الله تعالى هو أرأف بخلقه من جميع المخلوقات والمخلوقين، ولا حاجب له عن الخلق، وللعبد أن يتصل بالله تعالى ـ بلا واسطة ـ في كل زمان، وفي جميع الأمكنة، فهو يتصل رأسا الى الله تعالى ويتوسل إليه ولا يجوز التوسل بأحد غير الله مهما كانت مترلته رفيعة عند الله، ولو كان نبيا أو إماما، أو ملائكة أو عبدا صالحا أو غيرهم.

محمد: و لم لا يجوز ؟.

وليد: لأن الإنسان إذا مات صار معدوما، والمعدوم لا يستفاد منه، فكيف تتوسل بالمعدوم ؟.

محمد: وكيف أن الموت عدم، ومن يقول بذلك ؟.

وليد: قال الإمام محمد بن عبد الوهاب، التوسل بالصالحين من الأموات خطاب لشيء معدوم غير موجود، وذلك قبيح عقلا.

وهو يعتقد أن عصاه أنفع من رسول الله، لأن رسول الله كان يستفاد منه مادام حيا، فلما مات انعدم، وصار كالجماد لا يستفاد منه ولكن عصاه يتوكأ عليها، ويرشد الناس، ففيها فائدة للدين[1].

فهذه وغيرها تدل على قبح التوسل بالميت وإن كان نبيا وكان رسول الله.

محمد: الأمر بالعكس، فإن الإنسان إذا مات تنكشف له عوالم لم تكن منكشفة له من قبل الموت.

يقول الله تعالى: ﴿ **فكشفنا عنك غطائك ۞ فبصرك اليوم حديد** ﴾[2].

---

١ - راجع كتاب شهداء الفضيلة ص ٢٩٣-٢٩٤.

٢ - ق: ٢٢.

ويقول تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ﴾[1].

ويقول تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾[2].

وفي البخاري[3]: ان النبي (صلى الله عليه [وآله]وسلم) أتى قليب بدر[4] وخاطب المشركين بهذه الكلمة (انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا) فقيل له إنك تدعو أمواتا، فقال (صلى الله عليه [وآله] وسلم): (ما أنتم بأسمع منهم)[5].

فالإنسان سواء كان مؤمنا أم كان كافرا إذا مات لا يصير كالجماد لا يحس ولا يفهم.

وقد قال الغزالي[6] ـــ أحد أئمة الشافعية ـــ:

---

١ – البقرة: ١٥٤.

٢ – آل عمران: ١٦٩.

٣ – البخاري: صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي.

٤ – هو الحفرة التي القي فيها المشركين.

٥ – صحيح البخاري: ١٣٠٤/٤٦٢/١ "باب ٨٥ ما جاء في عذاب القبر" من كتاب الجنائز، وفيه: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب فقال: (وجدتم ما وعد ربكم حقا) فقيل له: تدعو أمواتا؟ فقال: (ما انتم باسمع منهم، ولكن لا يجيبون).

٦ – الغزالي: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ٥٠٥هـ.

(ظن بعضهم أن الموت هو العدم... وهذا رأي الملحدين..)[1].

وليد: الإمام الغزالي يرى القائل بالانعدام بواسطة الموت إلحادا؟، وأين يذكر ذلك؟.

محمد: في كتابه (إحياء العلوم)[2] فراجعه، تجد نص ما ذكرناه[3].

وليد: هذا عجيب من الغزالي!

محمد: ليس ذلك عجيبا من (الغزالي) بل العجب منك الذي لا تعلم ذلك.

أما سمعت مخاطبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمشركي قليب بدر، ولو كانوا معدومين، لايسمعون ولا يفهمون، لم يكن الرسول يخاطبهم، مع أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

(ما انتم بأسمع منهم)[4].

يعني انهم يسمعون كما تسمعون، ويفهمون كما تفهمون.

---

١ – إحياء العلوم ٤٩٣/٤ الباب السابع في حقيقة الموت وما يلقاه الميت في القبر.

٢ – إحياء العلوم: إحياء علوم الدين.

٣ – إحياء علوم الدين ٤٩٣/٤ "الباب السابع في حقيقة الموت وما يلقاه الميت في القبر الى نفخة الصور" فصل بيان حقيقة الموت.

٤ – صحيح البخاري ١/ ١٣٠٤/٤٦٢ "باب ٨٥ ما جاء في عذاب القبر" من كتاب الجنائز.

فهل قنعت بذلك ؟.

وليد: قنعت، نعم..

ولكني في حيرة كيف أني طوال هذه السنين لم أتعمق في هذه الآيات لأبلغ هذا المراد منها ؟!.

وكيف لم أسمع حديث الرسول، وقول امامنا (الغزالي) ؟.

محمد: الآن آمنت بنصف قول الشيعة، وهو: ان الشخص لا ينعدم بالموت؟ ام بعد أنت في شك ؟.

وليد: لا.. لم يبق لي شك في ذلك. ولكن أنا في حيرة أخرى!.

محمد: وما هي؟.

وليد: هي ان ابن عبد الوهاب كيف يعتقد انعدام الشخص بالموت، مع قول الغزالي بأن هذا من كلام الملحدين ؟ ومع تصريح الرسول بأن الشخص الميت يسمع كما يسمع الحي سواء.

ثم كيف ينبري ابن عبد الوهاب ليقول بكل جرأة:

(عصاي خير من محمد، فإنها تنفع، ومحمد لا ينفع)[1].

هذه هي التي جعلتني أتحير.

---

١ - شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين الأميني ص ٢٩٤.

محمد: لا تتحير.

إننا يلزم بنا أن نعرف الأشخاص بالدين، فكل شخص وافق قوله وعمله مع القرآن، والسنة وسيرة السلف الصالح فهو مؤمن، لا ان نعرف الدين بالأشخاص، فإنا إذا عرفنا فلان بن فلان مثلا شخصا مؤمنا مخلصا لا يجوز لنا أن نحسب أقواله وأعماله من الإسلام، حتى ولو علمنا بمخالفتها الصريحة لكتاب الله وسنة رسوله، وسيرة السلف الصالح، وانها من الكفر والإلحاد، بل الواجب علينا، متى رأينا زيغا من شخص مهما كانت مكانته أن نتبرأ معه، ونتبع الحق الذي ظهر لنا.

وليد: صحيح..، وإني كنت من المؤمنين بهذا الشخص أشد الإيمان، والآن وحيث أوقفتني أنت على هذا الخطأ الكبير منه، الذي يعتبر إلحادا عن الدين، سلب إيماني به، وسوف لا أعتبره كعالم يؤخذ منه أحكام الإسلام.

محمد: دع الكلام عن ابن فلان، لنخوض بقية حديثنا.

وليد: نعم.. صحيح ان الميت لا ينعدم بالموت ولكن كيف يجوز التوسل به إذا كان نبيا أو إماما أو من الصالحين؟ مع العلم أن هناك أناسا يعتبرون التوسل بالمخلوق شركا ومروقا عن الدين.

محمد: هل يجوز التوسل بالحي، وطلب الحاجة منه، أو طلب الدعاء منه وغير ذلك، بأن يقول ــ مثلا ــ يا باقر أو يا جعفر أو يا رضا أو يا ... اعطني دينارا، أو ادع لي ليغفر الله لي، أو خذ بيدي الى المسجد، أو غير ذلك؟.

وليد: نعم يجوز ذلك.

محمد: إذن وبعد ما ثبت أن الميت يسمع كالحي سواء فما المانع من التوسل به بعد الموت، وطلب الحاجة منه؟.

أطرق وليد قليلا يفكر.. ثم رفع رأسه قائلا:

نعم بلى كما تقول أنت يا محمد.. صحيح.

محمد: ولنا دليل آخر على جواز التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والصالحين.

وليد: ما هو؟.

محمد: ان الصحابة[1] في زمن حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد وفاته كانوا يتوسلون به، ولم يكن الرسول نفسه، ولا أحد من بقية الصحابة يمنعوهم عن ذلك، ولو كان التوسل بغير الله شركا لكانوا ينهون عنه.

---

١ - الصحابة: الصحابي: من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام وان تخللت ردته بين لقيه مؤمنا به، وبين موته مسلما (الرعاية في علم الدراية ص ٣٣٩).

وليد: ومن توسل برسول الله (صلى الله عليه[وآله]وسلم) بعد وفاته؟.

محمد: إليك بعض النماذج من ذلك:

روى البيهقي✿ ، وابن أبي شيبة بإسناد صحيح ـــ كما عن احمد بن زيني دحلان ـــ: أن الناس أصابهم قحط في خلافة عمر، فجاء بلال بن الحرث إلى قبر النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، وقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم هلكوا[2].

ولو كان نداء النبي، والتوسل به شركا لما فعله بلال ـــ الذي صحب النبي مدة غير قليلة ـــ وأخذ الأحكام عن شفتي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولنهى عنه بقية الصحابة.

وهذا هو من أقوى الأدلة على جواز التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

و روى البيهقي[3] عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا ما غفرت لي، الخ.. ولو كان التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حراما وشركا لما فعله النبي (آدم)عليه السلام.

✿ - راجع السنن الكبرى للبيهقي والمصنف لأبن ابي شيبه وسيرة احمد بن زيني دحلان.

٢ - استسق لامتك فانهم هلكوا / الدرر السنية ص ١٨.

٣ - خلاصة الكلام ص ١٧، للعلامة السمهودي ط مصر، ١٣٠٥هـ والمعجم الكبير للطبراني ٩ / ١٨.

وروي[1] أنه لما حج المنصور الدوانيقي، وزار قبر النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) سأل الإمام مالكا[2] (إمام المالكية) وقال له:

يا أبا عبد الله استقبل القبلة وأدعو، أم استقبل رسول الله؟.

فقال **مالك**: (لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله)، بل استقبله، واستشفع به فيشفعه الله فيك، قال الله تعالى: ﴿**ولو الهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما**﴾[3].

وفي قول **مالك**: (هو وسيلتك، ووسيلة أبيك آدم إلى الله)[4] لدليل صريح على جواز التوسل، بل واستحبابه أيضا.

وروى الدارمي[5] في صحيحه[6] عن أبي الجوزاء، قال: قحط أهل المدينة قحطا شديدا، فشكوا إلى عائشة، فقالت: انظروا قبر النبي فاجعلوا منه كوا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف. ففعلوا، فمطروا حتى نبت العشب.

---

١ – خلاصة الكلام للعلامة السمهودي، ص١٧.

٢ – الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن أنس بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث.

٣ – النساء: ٦٤.

٤ – خلاصة الكلام للعلامة السمهودي، ص١٧.

٥ – أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي الدارمي ٢٥٥هـ.

٦ – سنن الدارمي١/ ٤٣-٤٤ "باب ما اكرم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته".

وهناك المئات من الشواهد لذلك، تجدها في الكتب المفصلة، فإذا كان التوسل برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جائزا غير محرم، ولا شركا كان التوسل بالأئمة والملائكة والصالحين من عباد الله أيضا جائزا. فان التوسل إن كان شركا يجب أن يحرم التوسل حتى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وإن كان جائزا لزم أن يجوز التوسل لا برسول الله فقط بل بجميع الصالحين من عباد الله.

وليد: عجيب هذه الأحاديث التي نقلتها، فإني لم أر واحدة منها!.

محمد: إنك لو راجعت كتب الأحاديث لرأيت المئات من شواهد التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأولياء الله والصالحين وإن الأحاديث التي نقلتها لك ما هي إلا كقطرة من بحر[1]، ويظهر أنك قليل المطالعة في الأحاديث، وسيرة الصالحين من السلف؟.

وليد: كثرة مشاغلي، وابتلاء اتي تمنعني عن مطالعة كتب الحديث، والسير، على الرغم من كثرة اشتياقي إليها.

---

١ - راجع كتاب التوسل لجعفر السبحاني وفي خاتمته أيضا المصادر التي تناولت الموضوع الشيعة والسنة وباقي الفرق مع ذكر الأحاديث المستفيضة في هذا المجال.

محمد: إذا كنت قليل النظر في الأحاديث فيكف يجوز لك أن تسب الشيعة ـ بل وتسب جميع المسلمين ـ وتنسبهم إلى الشرك لمجرد قول محمد بن عبد الوهاب وأنت جاهل بالأحاديث؟.

إن ذلك ليس من الصحيح، ولو تسمح لي أقول لك بصراحة.

وليد: ـ بضحك وبسط وجه ـ قل يا محمد كل ما في قلبك، فأنا صديقان، وإنما فاتحتك بهذه الأحاديث لأستنير بعلمك، واستفيد منك.

محمد: ان مثلك تماما مثل كفار قريش الذين كانوا يعكفون على أصنامهم، بحجة: ﴿**إنا وجدنا آبائنا على ملة وإنا على آثارهم مقتدون**﴾[1].

و لم يذمهم الله تعالى، لأنهم إذا رأوا الحق لم يستمعوا إليه، ليعرفوا أنه صحيح أم لا، وضلوا على أصنامهم عاكفين.

وأنت يا وليد لا تقلد آباءك تقليد الأعمى، بل كن متنورا وابحث عن الحقيقة لتجدها، وتبني عليها حياتك، ولو فحصت كتب الحديث وجدت أن ما تقوله جماعة خاصة، من عدم جواز

---

١ - الزخرف: ٢٣.

التوسل بأولياء الله، وأحبائه وكونه شركا.. كلام اتفق جميع فرق المسلمين وطوائفهم ومذاهبهم على خلافه، فهل آمنت بذلك؟.

وليد: نعم.. لأنه يظهر أن الحق مع الشيعة وسائر المسلمين في ذلك، ولكن ماذا أفعل تجاه سبي للشيعة؟.

محمد: إستغفر الله، وابحث عن الحقيقة دائما عل الله يغفر لك، ودائما كلما سمعت من معتقدات الشيعة فابحث عنه، حتى تجد الحق، ودع العصبية، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (كل عصبية في النار).

وليد: سأفعل كل ذلك وأشكرك شكرا جزيلا.



زيارة القبور

جميل: ما هذه الضوضاء التي تخلقونها أنتم الشيعة لأنفسكم دون سبب؟.

جواد: وما هي؟.

جميل: تزورون قبر النبي(صلى الله عليه [وآله] وسلم)وقبور أئمتكم وقبور الصالحين.

جواد: وهل بذلك بأس؟.

جميل: إنه حرام وهو من الشرك بالله.

جواد: وهل أنت همج ـــ يا جميل ـــ تنعق مع كل ناعق وتميل مع كل ريح؟.

إنني لم أكن أترقب من مثلك ـــ رجل مثقف فاهم ـــ يندفع اندفاعا تعصبيا دون دليل أو برهان، كنت أقدرك ـــ وإلى الآن ـــ لما فيك من روح البحث عن الواقع والسير وراء الحق حيثما تجده.

جميل: وهل كلامي هذا يكون عن الاندفاع التعصبي لمذهبي؟.

جواد: نعم .. ليس غير ذلك.

جميل: ومن أين تقول؟.

جواد: الآن نعرض هذا الموضوع ـ زيارة القبور على طاولة النقاش لنرى الحق مع من، ومن هو على الضلال؟.

جميل: إنني مستعد، لأني على علم من كون زيارة القبور شركا.

جواد: وكيف إنها شرك؟.

جميل: لأنها تشبه عكوف المشركين على أصنامهم.

جواد: ولأجل ذلك كانت شركا؟.

جميل: نعم.. فإن الزيارة عكوف على القبر، كما يعكف المشركون على أصنامهم.

جواد: فالعكوف هو الذي جعل الزيارة شركا ؟.

جميل: نعم ..

جواد: إذن : فالمسلمون جميعا بلا استثناء مشركون وليس في الدنيا شخص غير مشرك، وأنت أيضا من المشركين !

جميل: وكيف؟.

جواد: أذهبت إلى الحج؟.

جميل: نعم، والحمد لله.

جواد: وصليت في المسجد الحرام؟.

جميل: نعم . و الحمد لله.

جواد:ورأيت كيف إن المسلمين ـ في وقت الصلاة ـ يحوطون حول الكعبة للصلاة، فالواقف في طرف المغرب يجعل ظهره على المغرب ويتوجه إلى الكعبة، والواقف طرف الجنوب يجعل ظهره على الجنوب ويتوجه الى الكعبة والواقف طرف الشمال يجعل ظهره على الشمال و يتوجه الى الكعبة، وكل في أية جهة كان يجعل ظهره على تلك الجهة ويتوجه إلى الكعبة بالصلاة والركوع والسجود، وغيرها، أرأيت ذلك؟.

جميل: بلى رأيت كل ذلك، وإني كنت أفعل حال الصلاة، ففي أية ناحية كنت من نواحي المسجد أجعل ظهري إلى تلك الناحية لأتوجه إلى الكعبة، لأن الصلاة بدون استقبال الكعبة باطلة.

جواد: إذن المسلمون كلهم مشركون، و أنت أيضا مشرك.

جميل: و لم ؟

جواد: لأن توجهك إلى الكعبة حال العبادة يشبه توجه عبدة الأصنام إلى أصنامهم حال عبادتهم، غاية الأمر أن عبدة الأصنام

يتوجهون _ حال العبادة _ الى أصنامهم التي صنعوها بأيديهم وأنت تتوجه حال الصلاة الى بيت مرتفع متخذ من حجر.

جميل: هناك فرق كثير بين توجهي نحو الكعبة، وبين توجه عبدة الأصنام إلى أصنامهم.

جواد: و بماذا الفرق.

جميل: إنني حينما أتوجه إلى الكعبة _ في الصلاة _ لا أعتبرها إلها أعبدها من دون الله _ والعياذ بالله _ وكذلك بقية المسلمين، لا يتوجهون الى الكعبة بالصلاة كإله، بل نتوجه إليها لأن الله تعالى أمرنا بذلك، وعبدة الأصنام يتوجهون الى أصنامهم _ في عباداتهم _ متخذين من الأصنام آلهة، يعبدونها من دون الله سبحانه فهم يتوجهون حال العبادة بقلوبهم إلى أصنامهم ونحن نتوجه بقلوبنا حال الصلاة إلى الله تعالى. وعملهم ذاك شرك صريح!

ولكن أين هذا من عملنا، واتجاهنا نحو الكعبة بالصلاة؟.

بينهما فرق ما بين الأرض والسماء!!

جواد: فالتشابه ليس سبب الشرك، وإلا كان عملك شركا لتشابهه مع عمل عبدة الأصنام، وذاك الذي جعل عمل عبدة الأصنام شركا هو قصدهم عبادة الأصنام لا العمل المجرد.

وذاك الذي أخرج توجهك إلى الكعبة عن الشرك هو عدم قصدك عبادة الكعبة بهذا التوجه.

جميل: نعم.

جواد: ونحن الشيعة، وكذلك بقية المسلمين، لا نقصد بالزيارة عبادة النبي أو عبادة الإمام أو عبادة ذلك الميت الصالح.. وكون هذه الزيارة تشبه عملا من أعمال المشركين لو صح ذلك، فان الشباهة لا تجعل الزيارة محرمة وشركا إذا لم يقصد منها العبادة .

ففي الحديث الشريف: (إنما الأعمال بالنيات)[1].

فقد يكون عمل واحد شركا إذا قصد به العبادة لغير الله، وجائزا إذا لم يقصد منه ذلك.

فمثلا: لو صليت في مكان وأمامك صنم منصوب فبان قصدت بالصلاة العبادة لذلك الصنم صرت مشركا بهذه الصلاة،

---

١ – راجع صحيح البخاري ١/٣/١ "باب ١ كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم" من كتاب بدء الوحي، التفسير الكبير للفخر الرازي ٤/٥ "المسألة الرابعة" من تفسير الآية "١١٢" من سورة البقرة، تهذيب الأحكام ١/٨٣/٦٧ " باب ٤ صفة الوضوء" من كتاب الطهارة، و٤/١٨٦/١"باب ٤٤ نية الصيام".

وان قصدت بالصلاة العبادة لله تعالى من دون قصد التوجه الى الصنم بقلبك فصلاتك صحيحة، وجائزة ولا تصير بذلك مشركا.

جميل: بعد تفكير عميق.

قال: صحيح كل ذلك.

واسأل الله تعالى أن يبقيك سندا لنا، إذ أوقفتني على مواضيع مهمة أغفلتني العصبية عنها. ولكن أريد أن استفيد منك الآن بسؤال.

جواد: تفضل.

جميل: عرفت أنا بأن زيارة القبور ليست محرمة وهي جائزة ، ولكن ما السر في أنكم الشيعة تهتمون بها همة وافرة، وما سبب ذلك ؟.

جواد: لأنها مستحبة مؤكدة .

جميل: مستحبة ؟.

جواد: نعم.. وتأكيد الاستحباب فيها شديد شديد.

جميل: وهل هناك حديث يدل على استحباب زيارة قبر النبي (صلى الله عليه[وآله]وسلم)، وقبور صالح المؤمنين ؟.

جواد: نعم.. هناك أحاديث كثيرة، بالإضافة الى عمل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه، وسيرة المسلمين منذ فجر الإسلام حتى اليوم.

جميل: لطفا اذكر لي بعض ذلك.

جواد: ١: روى في الصحيح[١] أن النبي (صلى الله عليه [وآله]وسلم) زار شهداء أحد.

٢: وروى أيضاً أنه (صلى الله عليه [وآله] وسلم) حضر لزيارة البقيع.

٣: في (سنن النسائي) و(سنن ابن ماجة) و(إحياء العلوم) للغزالي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): (زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة)[٢].

٤: في نفس الكتاب عن أبي هريرة قال: زار النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال: (... فزوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة)[٣].

---

١ - راجع صحيح مسلم ٦٣/٢، وسنن النسائي ٧٦/٣.

٢ - سنن ابن ماجه ١/٥٠٠/١٥٦٩"باب ٤٧ ما جاء في زيارة القبور": تذكركم الآخرة، وإحياء علوم الدين ٤/٤٩٠ "بيان زيارة القبور والدعاء الميت وما يتعلق به" وفيه: زر القبور تذكر بها الآخرة.

٣ - سنن ابن ماجه ١ /٥٠١ /١٥٧٢ "باب ٤٨ ما جاء في زيارة قبور المشركين " وفيه فانها تذكركم الموت..

٥: وباب ما ورد في كيفية زيارة الأموات ملئ بالأحاديث في جميع كتب الحديث، كالصحاح والسنن. ومن بين ذلك: ان الزائر متى خرج إلى البقيع يقول:

(السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين... الخ)[1].

هذه في استحباب زيارة الصلحاء والمؤمنين، والأمر بها والترغيب فيها.

وأما ما يخص زيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فكثير جدا، نذكر منها:

٦: روى (الدارقطني)[2] و(الغزالي)[3] و(البيهقي)[4] وغيرهم ان رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) قال: (من زارني وجبت له شفاعتي).

---

١ - سنن ابن ماجه ١/٤٩٤/١٥٤٧ "باب ٣٦ ما جاء فيما يقال اذا دخل المقابر"، صحيح مسلم ٢/٣٦٥/١٠٤ "باب ٣٥ ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها"، منتخب كنز العمال في هامش مسند احمد٢/٨٩ وفيه : من المؤمنين والمؤمنات...

٢ - علي بن عمر الدار قطني في سننه ٢/٢٧٨/١٩٤ "باب المواقيت " وفيه من زار قبري، وجبت له شفاعتي.

٣ - إحياء العلوم ٤/٤٩٠-٤٩١ "بيان زيارة القبور والدعاء للميت وما يتعلق به" بنص الدار قطني.

٤ - احمد بن الحسين البيهقي في السنن الكبرى ٥/٢٥٤ "باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم" وفيه : من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا.

٧: وروى أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة)[1].

٨: عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أنه قال: (من حج ولم يزرني فقد جفاني)[2].

٩: عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) قال: (من زارني بعد موتي فكأنما زارني حيا)[3].

١٠: عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من حج وقصدني في مسجدي كانت له حجتان مبرورتان)[4].

وهناك أحاديث كثيرة غير هذه تدل على شدة الندب وتأكيد استحباب زيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وزيارة قبور الصالحين من المؤمنين.

أفليس قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (فقد جفاني)[5] دالا على شدة استحباب زيارته؟.

---

١ -إحياء العلوم ٤٩١/٤ "بيان زيارة القبور والدعاء للميت وما يتعلق به"، منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ٣٩٢/٢ وفيه: شهيدا وشفيعا.

٢ - منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ٣٩٢/٢ وفيه: من حج البيت .. الخبر.

٣ - منتخب كنز العمال هامش مسند احمد ٣٩٢/٢ وفيه: فكأنما زارني في حياتي.

٤ - منتخب كنز العمال هامش مسند احمد ٣٩٢/٢ وفيه من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان.

٥ - منتخب كنز العمال هامش مسند احمد ٣٩٢/٢.

أو ليس قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (وجبت له شفاعتي)[1] دالا على كثرة الندب فيها.

أو ليس قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة)[2] أمرا بالزيارة، والأمر هنا إن لم يدل على الوجوب فلا شك أنه للاستحباب؟.

جميل: أين ذكرت هذه الأحاديث وفي أي كتاب؟.

جواد: كتب الحديث مليئة بهذه وأمثالها، أنت راجع واقرأ ترى أحاديث جمة.

جميل: إنني إلى الآن لم أر، ولم أسمع واحدا من هذه الأحاديث.

جواد: هل قرأت صحيح البخاري[3]؟ .

جميل: ليس عندنا منه ؟.

جواد: هل قرأت صحيح مسلم[1]؟.

---

١ – إحياء علوم الدين ٤/٤٩٠-٤٩١.

٢ – سنن ابن ماجة ١/٥٠٠/١٥٦٩" باب ٤٧ ما جاء في زيارة القبور" وفيه: تذكركم الآخرة".

٣ – الصحيح البخاري: صحيح محمد بن اسماعيل البخاري قال الحافظ العقيلي: لما الف البخاري كتاب الصحيح، عرضه على احمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة الا في أربعة احاديث قال ــ والقول فيها قول البخاري ــ وهي صحيحة وقال فيه النسائي: ما في هذه الكتب اجود من كتاب محمد بن اسماعيل، قال الحاكم النيسابوري: رحم الله محمد بن اسماعيل الامام فانه الذي الف الاصول وبين للناس وكل من عمل بعده فانما اخذ من كتابه.

جميل: كان عند المرحوم جدي منه، ولكن عمي أخذه عند وفاة جدي.

جواد: هل قرأت سنن النسائي[2]؟.

جميل: وما هو ؟.

جواد: كتاب حديث.

جميل: خيرا.. لم أره.

جواد: إذن فماذا قرأت من الأحاديث ؟.

جميل: عفوا أنني طالب في كلية الطب، ولا أزال أجد في الدراسة حتى أنجح في دروسي، ولم تبق لي فرصة أقرا فيها الأحاديث على شدة علاقتي بالأحاديث.

جواد: إذا كنت لم تقرأ حديثا، ولم تنظر في كتاب فكيف تنبري لتنكر زيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة عليهم الصلاة والسلام، دون معرفة بالأحاديث.

---

١ - صحيح مسلم: صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قال الحافظ ابو علي النيسابوري: ماتت اريم السماء اصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث.

٢ - سنن النسائي: سنن احمد بن شعيب النسائي "قال ابن رشيد الفهري: كتاب النسائي ابدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفها واحسنها ترصيفا، وكان كتابه جامع بين طريقين البخري ومسلم مع حظ كبير من بيان العلل.

وهل علمك بأن زيارة القبـــور شـــرك لم يكـــن مســـتندا إلى شيء؟.

جميل: كلما سمعته ـــ أنا ـــ من والدي، وجدي وزملائـــي.. حول الزيارة ما كان إلا استنكارا لهـــا، وســـبا لمـــن يـــزور، و لم اسمع يوما ما بواحد من هـــذه الأحـــاديث الـــتي ذكرتهـــا ونقلتها.

جواد: يجب على الإنسان أن يفحص عن الحقيقة ليصل إليـــها ولا يظل عاكفا على أقوال بيئته، فلعلهم كـــانوا علـــى خطـــأ فليدرس هو، و ليتتبع هو، وليقرأ هو، حتى يعيش في عقيدتـــه، وأعماله وأقواله كما أراد الله تعالى.

جميل: الآن آمنت بأن زيارة قبر النبي (صلى الله عليـــه وآلـــه وســـلم) مستحب مؤكد مندوب إليها، وكذلك زيـــارة قبـــور الأئمـــة ومقابر المؤمنين والصالحين من عباد الله.

جواد: لي رجاء منك.

جميل: تفضل.

جواد: إنني أؤكد الرجاء منك بأن لا تكون همجا تتبع كـــل صيحة تعلو، ولا تخضع لعقائد بيئتك التي أنت فيـــها إلا بعـــد معرفتها عن طريق العلم، والدراسة، فإنك لو فعلت ذلك نجوت.

جميل: وهذا أقصده أنا في المستقبل، لأني بعد ما كنت اعتقـــد ان زيارة القبور شرك علمت عن الطريق الإسلامي الها مســتحبة مؤكدة، عرفت أن المفروض علي الفحص عن المواضيع.

وسوف أباحث بهذا الشأن أبي أولا وقبل كل شئ الذي كان هو السبب الوحيد في اعتقادي بهذا الموضوع علني أوفق لهدايته.

جواد: أشكرك.

جميل: أنا شاكر لك لما هديتني.



متعة النساء

نعمان: كيف تبيحون ـ أنتم الشيعة ـ متعة النساء أي: النكاح المنقطع، وقد أجمع جميع المسلمين على حرمتها ؟.

رضا: لقول عمر بن الخطاب: إن رسول الله أحلها وجوزها.

نعمان: وما هو ؟.

رضا: روى الجاحظ[1] والقرطبي[2] والسرخسي الحنفي[3]، والفخر الرازي[4] وكثير غيرهم من أعلام السنة أن عمر قال في خطبته: (متعتان كانتا على عهد رسول الله (صلى الله عليه [وآله]وسلم) وأنا أنهى عنهما، وأعاقب عليهما: متعة الحج، ومتعة النساء

---

١ – البيان والتبيين للجاحظ ٢/٢٢٣.

٢ – تفسير محمد بن احمد القرطبي ٢ /٣٩٠-١٠٤٢/٣٩١ وفيه: انا بلا واد..متعة النساء ومتعة الحج.

٣ – المبسوط في باب القرآن من كتاب الحج.

٤ – التفسير الكبير للفخر الرازي ٢/١٦٧و٣/٢٠١-٢٠٢.

وفي تاريخ ابن خلكان[1] أن عمر قال: (متعتان كانتا على عهد رسول (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما).

فماذا تقول يا نعمان ؟ هل يصدق عمر في أن المتعتين كانت محللتين في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أم يكذب ؟.

نعمان: يصدق طبعا.

رضا: إذن فهل لنا مبرر لو تركنا قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخذنا بقول عمر ؟.

نعمان: المبرر نهي عمر بن الخطاب.

رضا: إذن فما معنى (حلال الى يوم القيامة، وحرامه حرام الى يوم القيامة)[2] المتفق عليه بين علماء المسلمين قاطبة من دون استثناء ؟.

نعمان: .. بعد ترو عميق طويل .. صحيح ما تقول، ولكن كيف نهى عنهما ؟ وعلى أي شئ استند في هذا التحريم ؟ ذلك الذي تحريت فيه.

---

١ - تاريخ ابن خلكان ٢/٣٥٩.

٢ - راجع سنن ابن داود السجستاني ١/٦ /١٢ "باب ٢ تعظيم حديث رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) والتغليظ على من عارضه". الكافي ١/٥/١٩ وراجع الوسائل الشيعة ١٨/١٢٤/٤٧ب ١٢.

رضا: كان ذلك اجتهادا شخصيا من عمر، وكل اجتهاد عارضه نص فذلك الاجتهاد لا يقبل به.

نعمان: وإن كان الاجتهاد من مثل عمر بن الخطاب ؟.

رضا: وان كان من اكبر منه، افترى قول الله تعالى، وقول رسوله العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) أحق بالاتباع، أم قول عمر ابن الخطاب؟.

نعمان: وهل في القرآن الكريم آية في المتعة وحليتها ؟.

رضا: نعم، تلك قول الله سبحانه: **﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة﴾**[1].

وقد أخرج العلامة الأميني في الغدير المصادر الكثيرة من كتب السنة كمسند ابن حنبل إمام الحنابلة، وغيره في أن الآية نزلت في متعة النساء، وان الآية أول مستند لحليتها[2].

نعمان: لم اكن اعلم بذلك من ذي قبل.

رضا: راجع (الغدير) تجد فوق ما وصفت أنا، واكثر مما قلته لك.

فهل يترك حلال الله ورسوله ليؤخذ بنهي عمر، وتحريمه؟.

---

١ - النساء : ٢٤.

٢ - راجع الغدير ٦/٢٢٩-٢٣٦.

ثم، أنا من أمة من ؟، أمة النبي (صلى الله عليه وآله وسـلم) أم أمـة عمر؟.

نعمان: طبعا من أمة الرسول، وعمر إنما فضله بأنه من أمـة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

رضا: إذن فما توقفك في الأخذ بقول الرسول (صلى الله عليه وآلـه وسلم) ؟.

نعمان: اتفاق بين المسلمين على حرمة المتعة هو الذي أحـرج موقفي منها.

رضا: ليس اتفاق بين المسلمين في ذلك أبدا.

نعمان: وكيف ؟.

رضا: أنت يا نعمان تعترف بأن الشيعة تبيح متعـة النسـاء والشيعة يشكلون [اكثر من] ربع المسلمين، فأي اتفاق هذا الذي خرج عنه نحو مائتي مليون مسلم[1] وهم الشيعة ؟.

ثم: ان الأئمة المعصومين عليهم افضـل الصـلاة والسـلام، ـ أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ الذين شـبههم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بسفينة نوح، التي من ركبها نجى ومـن تخلف عنها غرق وهوى[2]، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم:

---

١ – عدد المسلمين حاليا ما يقارب مليارا مسلم، والشيعة منهم اكثر من الثلث.

٢ – راجع بحار الأنوار ١٠/١١١/١.

(إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[1].

هؤلاء الذين من تبعهم وحذا حذوهم كان من الناجين والواصلين إلى الحق، ومن تبع غيرهم وأدبر عنهم كان من الضالين التائهين.. هؤلاء كانوا يجيزون متعة النساء، ويرون انها غير منسوخة، حتى عرفوا بذلك، وأخذت الشيعة عنهم ذلك.

وقد صح عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (لو لا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي)[2].

يعني: أن نهي عمر عن المتعة كان سببا لأن لا يتعرف الناس على المتعة والنكاح المنقطع، وليس كل يقدر على النكاح الدائم، فيزني الناس من جراء تحريم المتعة.

فأين اتفاق المسلمين وهؤلاء أئمة المسلمين مصرون على إباحة المتعة وجوازها؟ مع أن كثيرا من الصحابة والتابعين

---

١ – مسند احمد بن حنبل ٣ /١٧،و٢٦ و٥٩، و ٤ /٣٦٧.

٢ – عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انهم غزوا معه فاحل لهم المتعة ولم يحرمها وكان علي عليه السلام يقول: لو لا ما سبقني به ابن الخطاب يعني عمر ما زنى الا شقي... بحار الأنوار ١٠٠/٣١٤/ ١٥ ب ١٠.

والمسلمين ردوا على عمر تحريمه للمتعة، مستدلين بالقرآن الكريم وتجويز رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

واليك بعضا منهم وبعض أقوالهم:

١: عمران بن الحصين، قال:

(نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى، لم تنزل آية بعدها بنسخها، فأمرنا بها رسول الله (صلى الله عليه[وآله]وسلم) وتمتعنا مع رسول الله (صلى الله عليه[وآله]وسلم) ومات و لم ينهنا عنها ثم قال رجل بعد برأيه ما شاء)[1].

٢: جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري قالا: (تمتعنا إلى نصف من خلافة عمر حتى نهى عمر الناس عنها في شأن عمرو بن حريث).

٣: عبد الله بن مسعود، وقد عده ابن حزم في (المحلى) والزرقاني في (شرح الموطأ) ممن ثبت على إباحة متعة النساء.

وأخرج الحفاظ عنه انه قال:

---

١ – تفسير محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ٢/٣٨٥/١٠٢٦ وفيه: نزلت آية المتعة في كتاب الله ـــ يعني متعة الحج ـــ وامرنا بها رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج و لم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات، قال رجل برأيه بعد ما شاء.

(كنا نغزو مع رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وليس لنا نساء، فقلنا: يا رسول الله ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك، ورخص لنا أن ننكح بالثوب إلى أجل، ثم قال: **﴿لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾**[1].

٤: عبد الله بن عمر.

روى احمد بن حنبل ــ إمام الحنابلة ــ بإسناده عن عبد الرحمن ابن نعم[2] الأعرجي قال: سأل رجل ابن عمر عن المتعة ــ وأنا عنده ــ متعة النساء؟ فقال: (والله ما كنا على عهد رسول الله (صلى الله عليه [وآله]وسلم) زانين ولا مسافحين)[3].

٥: أبو سعيد الخدري.

٦: سلمة بن أمية بن خلف.

روى عنهما ابن حزم في (المحلى) والزرقاني في (شرح الموطأ) انهما كانا يبيحان المتعة بالنساء، والنكاح المنقطع [4].

---

١ – راجع صحيح البخاري ٥/١٩٥٣/٤٧٨٧ "باب ٨ ما يكره من التبتل والخصاء"، باختلاف يسير، صحيح مسلم ٣/١٩٢-١٩٣ " باب نكاح المتعة"، السنن الكبرى ٧/٢٠٠ "باب الشغار"، الدر المنثور ٢/٣٠٧ "تفسير الآية ٨٧ من سورة المائدة" نقلا عن تسعة من الأئمة والحفاظ، وغيرها من مختلف المصادر الكثيرة.

٢ – خ ل: نعيم .

٣ – مسند احمد ٢/٩٥.

٤ – راجع المحلى لأبن حزم وشرح الموطأ للزرقاني.

٧: معبد بن امية بن خلف.

ذكر ابن حزم في (المحلى) انه كان يبيح النكاح المنقطع[١].

٨: الزبير بن العوام.

قال الراغب: عير عبد الله بن الزبير عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له: سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك ؟.

فسألها، فقالت: ما ولدتك إلا في المتعة[٢].

وإن ذلك لدليل ثابت على تجويز الزبير متعة النساء.

٩: خالد بن مهاجر بن خالد المخزومي.

قال: بينا هو جالس عند رجل، جاءه رجل فاستفتاه في المتعة فأمره بها.

فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: مهلا.

قال: ما هي والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين[٣].

١٠: عمرو بن حريث.

---

١ - راجع المحلى لأبن حزم.

٢ - المحاضرات ٩٤/٢.

٣ - صحيح مسلم ١٩٧/٣-١٩٨"باب ٣ نكاح المتعة" ، السنن الكبرى للبيهقي ٢٠٥/٧ "باب نكاح المتعة".

أخرج الحافظ عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريــــح قــال: أخبرني أبو الزبير عن جابر، قال: قدم عمرو بن حريث الكوفــة فاستمتع بمولاة فأتى بها عمر وهي حبلى، فسأله فأعترف.

قال: فذلك حين نهى عنها عمر[1].

وهناك غير هؤلاء كثيرون ممن أبدوا استنكارهم على فتـــوى عمر هذه، واجتهاده في مقابل القرآن والسنة مثل:

أبي بن كعب.

وربيعة بن أمية.

وسمير ـــ أو سمرة بن جندب.

وسعيد بن جبير.

وطاووس اليماني.

وعطاء أبو محمد المدني.

والسدي.

ومجاهد.

وزفر بن اوس المدني.

وغيرهم.. من كبار الصحابة، والتابعين وعظماء المســـلمين نترك ذكرهم بغية الاختصار وعدم التطويل.

---

١ - فتح الباري ٩ /١٤١.

فيا (نعمان) أسألك:

هل بعد هذا كله تقول: اتفاق بين المسلمين على حرمة المتعة؟.

نعمان: عفوا.. وعذرا.

إني كنت سامعا بما قلت لك من دون أن أتحقق من صحتها وفسادها، والآن ظهر لي أن الواجب يحتم علي أن أبحث عن الأمور لأصل إلى حقيقتها وواقعها المعرى عن التعصب المذهبي.

رضا: وهل آمنت بأن متعة النساء جائزة ومباحة ؟.

نعمان: ذلك مما ايقنت به، واعتقد أن الذين حرموا ذلك إنما حرموها إتباعا لميولهم وشهواتهم، وإلا فالقرآن حاكم بجواز نكاح المتعة وحليته من دون أن يعقبه نسخ.

وليس لعمر، ولا لأعظم من عمر أن يبدل ويغير أحكام الله ولا يكاد ينقضي تعجبي من عمر، إنه كيف أفتى بهذه الفتوى حيث لا أرى أي مبرر لهذه الفتوى.

وإنك لتزيد علي منة لو ذكرت لي بعض الكتب التي تتناول هذه المواضيع بالنقاش العلمي، والبحث النزيه، فتكون قد أسديت الي يدا لا تنسى.

رضا: نعم، اذكر لك ذلك، فسجل أسماء الكتب وخذها من المكتبات، واقرأها بإمعان وعمق، ولا تدع التعصب يغلب عليك حال القراءة.

نعمان: بلى، أفعل ذلك.

رضا: الغدير.. للعلامة الأميني (قده).

النص والاجتهاد.. للإمام شرف الدين (قده).

المتعة.. للأستاذ توفيق الفكيكي.

الفصول المهمة.. للإمام شرف الدين (قده).

هذه بعض تلك الكتب .

نعمان: أشكرك كثيرا، واسأل الله تعالى لك كل خير.

رضا: وهنا إيراد آخر على السنة الذين اخذوا يقول عمر في مسألة متعة النساء.

نعمان: ما هو ؟.

رضا: ان عمر، نهى عن (متعة النساء) وعن (متعة الحج) فما السبب في ان السنة يجوزون (متعة الحج) ولا يجوزون (متعة النساء) .

فان كان قول عمر صحيحا.. كان اللازم حرمة كلتا المتعتين.

وان كان قول عمر باطلا .. كان اللازم حلية كلتا المتعتين.

نعمان: وهل السنة يقولون بصحة (متعة الحج).

رضا: يقولون، فراجع الكتب حتى تعرف.

نعمان: أشكرك جدا.

✿ ✿ ✿

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين[1].

صادق الحسيني الشيرازي

---

١ - الصافات: ١٨٠-١٨٢.

فهرس

كلمة الناشر ٥
المقدمة ٧
السجود على التربة ٩
بناء القبور ١٩
تزيين المشاهد ٣٠
تقبيل الأضرحة ٣٨
التوسل بأولياء الله ٤٥
زيارة القبور ٥٩
متعة النساء ٧٢
فهرس ٨٤



مؤسسة

﴿ المكتبة المختصة للرد على الوهابية ﴾